

دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري | (كتاب الوضوء)

للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس 14)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين. اما بعد اسعد الله اوقاتكم ما يسركم في دنياكم واخراكم. وجعلكم الله موفقين في كل اموركم. وبعد فباذن الله عز وجل نقرأ شيئاً من احاديث كتاب الوضوء. من مختصر صحيح الامام البخاري. رحمة الله - 00:00:00

عليه. فليتفضل القارئ مشكوراً بارك الله فيه. الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الامام البخاري رحمه الله او عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:30 يصلي عند البيت في ظل الكعبة وجمع قريش ابو جهل واصحابه جلوس في مجالسهم. ونحر جزور بناحية مكة اذ قال قائل منهم الا تنظرون الى هذا المراني؟ ايكم يقوم الى جزور ال فلان فيعمد الى فرثها - 00:00:54

وسلاها فيجيب به ثم يمهله حتى اذا سجد. وضعه بين كتفيه فانبعث اشقى واشقى القوم عقبة ابن ابي معيط. فجاء به فنظر فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه - 00:01:17 وضعه على ظهره بين كتفيه. وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً. وانا انظر لا اغني شيئاً لو كان لي منعة. فجعلوا يضحكون حتى مال بعضهم على بعض. من الضحك ورسول الله - 00:01:37

صلى الله عليه وسلم ساجداً لا يرفع رأسه. فانطلق منطلق الى فاطمة رضي الله عنها. وهي جويرية فاقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً حتى اقبلته عنه. فطرحته عن ظهره - 00:01:57 ودعت على من صنع ذلك. واقبلت عليهم تسبهم. فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة رفع رأسه فقال اللهم عليك المأ من قريش اللهم عليك المأ من قريش اللهم - 00:02:17

المأ من قريش فشق عليهم اذ دعا عليهم وكانوا يرون ان الدعوة في ذلك البلد مستجابة ثم سمى اللهم عليك بعمر بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف - 00:02:37 وعقبة ابن ابي معيط وعمارة ابن ابن الوليد. قال عبدالله فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى يوم بدر قد غيرتهم الشمس وكان يوماً حاراً ثم سحبوا الى القليب - 00:02:57

بدر غير امية فانه كان رجلاً ضخماً فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقي في البئر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع اصحاب القليب لعنة. قوله عن عبد الله ابن مسعود عبد الله - 00:03:17 ابن مسعود من قبيلة هذيل وليس من قبيلة قريش. وكان رجلاً صغير البدن في البنية وقد اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم في مكة لم يهاجر بعد وحكى شيئاً مما واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى لما كان في مكة. قال - 00:03:37

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند البيت يعني الكعبة في ظل الكعبة وجمع قريش يعني اكابرهم الذين يلتفت اليهم ويعود الامر اليهم ابو جهل وهو عمرو بن هشام واصحابه جلوس في مجالس - 00:04:07 حيث كانوا يجلسون في ساحة المسجد يطالعون الكعبة ويرون الناس قال ونحرت اي ذبحت. والنحر يكون من اسفل الرقبة. ويكون قبل قال ونحرت جزوراً اي ناقة او قال بناحية مكة اي بطرف - 00:04:37

من اطراف مكة اذ قال قائل منهم يعني من ملأ قريش من اصحاب ابي جهل لا تنظرون الى هذا المرائي اي كانه يستنكر عليهم انهم يرون النبي صلى الله عليه - [00:05:07](#)

وسلم يصلي بين ايديهم وهم ساكتون لا يفعلون له شيئا. فقال الا تنظرون الى هذا المرائي وصفه بانه يرائي الناس. ثم قال ايكم يقوم الى جزور بال فلان يعني ناقتهم التي ذبحوها. فيعمد الى فرثها. وهو - [00:05:27](#)

الخارج الذي تخرجه ودمها وسلاها. فالفرز الروث والسلا الرحم التي تحملها. فيجيب به ان يحمله ويأتي به. ثم يمهله يعني ان ويستأخر قليلا حتى اذا سجد يعني النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين - [00:05:57](#)

كتفيه ليعجز عن القيام. قال فانبعث اشقاهم اي ذهب اشقى القوم. مما ان جعل لنفسه الشقاء. قال واشقى القوم عقبة ابن ابي معيط. وهو من قريش من كبارهم فجاء به يعني بسلا الجزور وفرثها. فنظر يعني انتظر - [00:06:27](#)

وتأنى قليلا فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع عقبة سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم بين كتفيه. وكان له ثقل وبالتالي لم ان يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا بقي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:57](#)

ساجدا. قال عبد الله بن مسعود وانا انظر يعني اشاهد النبي صلى الله عليه وسلم. وقد وضعوا عليه سلا الجزور لا اغني عنه شيئا. اي لا يستطيع ان ادفع عنه فعلهم لكونهم - [00:07:27](#)

ملأوا قريش وكبارها. قال لو كان لي منعة اي لو كان عندي من قبيلتي من يمنعونني من بطش هؤلاء قمت بازالة هذه السلة عن ظهر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:47](#)

لم فجعل ملأ قريش يضحكون حتى مال بعضهم على بعض من الضحك الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع رأسه يعجز عن ذلك بسبب ما وضعوه على فيه قال فانطلق منطلق اي ذهب رجل الى فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:07](#)

وهي جويرية يعني بنت صغيرة فاقبلت تسعى اي اتت اليهم وهي تجري قد استحثت الخطى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا. حتى القت فاطمة سلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فطرحته عن ظهره ثم انها دعت على من صنع ذلك - [00:08:37](#)

واقبلت عليهم تسبهم وتستنقصهم وتتكلم عليهم على فعلتهم التي اليس فيها ادب ولا فيها رحمة ولا فيها شيء من الاخلاق العالية. فلما قضى رسول الله اي صلى الله عليه وسلم الصلاة رفع رأسه يعني في الدعاء. فقال اللهم عليك الملأ من - [00:09:07](#)

قريش قد يكون المراد بذلك عليك بهم فكف اذاهم وشرهم وقد يكون اللهم عليك الملأ بمجازاتهم لصدهم عن سبيل الله وتعرضهم بالاذى الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم - [00:09:37](#)

قول عليهم ذلك وشق عليهم اذ دعا عليهم. وكانوا يرون ان الدعاء في المسجد عند الكعبة من الادعية المستجابة ثمان النبي صلى الله عليه وسلم سمي الاشخاص الذين يقومون يقومون بالضحك - [00:10:07](#)

ويضحكون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم عليك بعمر بن هشام وهو ابو جهل وعتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة وامية ابن خلف وعقبة ابن - [00:10:37](#)

ابي معيص وعمارة ابن الوليد. وهؤلاء كلهم قد استجيب للنبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقتلوا في يوم بدر الا ما ذكر عن امية ابن خلف فقد قال بعضهم بانه قتل - [00:10:57](#)

لا في احد وعلى كل قال عبد الله فوالذي نفسي بيده رأيت الذين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى اي قد قتلوا في يوم بدر قد غيرتهم الشمس اي غيرت هيئتهم وغيرت الوانهم بسبب طول ما مكثوا في الارض - [00:11:17](#)

بعد معركة بدر. وقد كانت معركة بدر معركة عظيمة اذ كان المشركون ثلاثة اضعاف المسلمين فاكثر. وكان المشركون قد استعدوا بانواع السلاح. وكان المسلمون لم يستعدوا وانما اخذ وانما خرجوا من اجل اخذ القافلة. لان قريشا لم - [00:11:45](#)

هاجر المسلمون استولت قريش على اموال المسلمين في مكة. ولذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذ من اموال القافلة ما يكون مقابلا لما اخذوه في منى وللمسلمين في قبل الهجرة في مكة. ومع ذلك نصر الله جل وعلا المؤمنين - [00:12:15](#)

في لحظات فان الملائكة قد قاتلوا مع المسلمين ولذا كان النصر قريب كان في اول النهار ومن ثم بقي هؤلاء النتنى مدة طويلة بسبب

ان معركة كانت في اول اليوم. ثم قال وكان يوما حارا من ايام الصيف. ثم - [00:12:45](#)
احبوا الى القلب. قلب بدر اي ان هؤلاء النتن تم سحبهم من اجل الا تتاثر الارض بهم فاريده ان يلحقوا في الارض من اجل ان تضم بهم
القلب وقال غير امية فانه كبير البدن وكان رجلا ضخما فلما جروه - [00:13:15](#)
هبوه تقطعت اوصاله يعني اعضاءه قبل ان يلقي في البئر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع اصحاب القلب لعنة. القلب
يعني قريب بدر. اضيفوا اليه لانه قد القوا في القلب وقوله لعنة اي بعدا عن رحمة الله وذلك انهم ماتوا - [00:13:45](#)
على الشرك. فهذا حديث فيه عدد من الفوائد منها صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد. ويحتمل ان تكون قبل فرض
الصلوات. ويحتمل ان تكون بعده. ويحتمل بان تكون فريضة ويحتمل ان تكون نافلة. وقوله قائم يصلي عند البيت في ظل -

[00:14:15](#)

فيه اظهار الانسان لصلاته اذا كان هناك مصلحة شرعية وفي هذا اظهار المسلم لشعائر دينه امام غير المسلمين من اجل ان يكون ذلك
سببا من اسباب بتعرفهم على دين الاسلام وقد اورد المؤلف هذا الحديث في كتاب - [00:14:45](#)
الطهارة ليبين ان وقوع النجاسة على الانسان في صلاته وهو لا يستطيع ازالتها لا يفسد الصلاة. فانهم القوا هذا الروث واه قد قال
طائفة بان هذا الروس ليس بنجس وانما النجاسة في الدم التي - [00:15:15](#)
وقد اصابته وقال الامام البخاري باب اذا القي على ظهر المصلي آآ قرز او جيفة لم تفسد عليه صلاته. وفي الحديث بيان صبر النبي
صلى الله عليه وسلم وما تعرض له من انواع الازى وفي - [00:15:45](#)
حديث ان التآمر السيء يعود على اهله بالسوء. وان العاقبة تكون لاهل تقوى. وفي الحديث ان وصف المؤمن المتقي بالرياء لا يصده
عن العمل وانما يعلم من نفسه انه انما عمل لله وبالتالي لا يردده ذلك عن مواصلة عمله. ومن - [00:16:15](#)
هنا قال لما قالوا الا تنظرون الى هذا المراني لم يقطع النبي صلى الله عليه وسلم صلاته واستمر فيها. وفي الحديث ذكر عقبة ابن ابي
معيط. وهو ممن اسر يوم بدر فان المسلمين قد قتلوا تسعة وستين - [00:16:47](#)
واحدا وسبعين فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم قليلا سأل عن عقبة ف قيل له الاسرى فامر به ذبح في عودة النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا محمد من يكون للصبية؟ قال لهم النار وقال في هذا - [00:17:17](#)
حديث ايضا من الفوائد اطالة الانسان للسجود لسبب يعرض له. وفي الحديث بفضل فاطمة رضي الله عنها وارضاهها ومكانتها وما
فعلته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الحديث ان المرأة قد تطرح عن المصلي الرجل بعض ما يكون عليه - [00:17:47](#)
من الازى وان ذلك لا يؤثر على صلاته. وفي الحديث ايضا من جواز الدعاء على من اعتدى على الانسان واذاه واضر به وان كان الاولى
ان يدعو الانسان بما يكف اذاه وشره عنه. ولذا لما - [00:18:17](#)
النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اهل مكة قال الله جل بعد معركة احد قال الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او
يعذبهم الاية. وفي الحديث - [00:18:47](#)
من الفوائد الدعاء على من يكون صادقا عن دين الله من اجل الا يكون منه صد عن دين الله تعالى. وفي الحديث ان مكة قبل الاسلام
انا ويرون حرمة هذا البيت ويعظمونه ويرون ان الدعاء فيه مستجاب. وفي - [00:19:07](#)
الحديث الدعاء على اشخاص باعيانهم وذكر اسمائهم. وفي الحديث ان عاقبة للمتقين وان الله يجعل اخر الامر لاهل الايمان والتقوى.
ولذا لما استهزأوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يضره ذلك. وفي هذا دلالة على ان الاستهزاء والسخرية - [00:19:37](#)
هيك على احوال الناس ليس من الامور المستحسنة المرغوب فيها. ولذا على حتى ولو رأى ما ينفر منه او ما يستصغر صاحبه عليه الا
يكون من مستهزئين. وقد قال تعالى ويل لكل همزة لمزة. وقال يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم - [00:20:07](#)
عسى ان يكونوا خيرا منهم. وفي الحديث التذكير بسنن الله جل وعلا في الكون وفي الحديث اجابة الله للدعاء ولذا على الانسان ان
يجعل له وردا من الدعاء وفي الحديث تورية جثث الكافرين من اجل تورية - [00:20:37](#)
جثث الكافرين من اجل الا يكون منها نتن او ان تؤذي الناس او ان تجتمع عليها الهوام وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان البئر التي

عنها قد يجوز ضمها ولا حرج في مثل ذلك. نعم. وعن انس رضي الله عنه ان النبي - [00:21:07](#) صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه فقام فحكه بيده فقال ان المؤمن اذا قام في صلاته فانه يناجي ربه وان ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن - [00:21:37](#) احدكم بين يديه قدامه قبل قبلته ولا عن يمينه ولا عن يساره او تحت قدمه اليسرى ثم اخذ طرف رداءه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال او يفعل هكذا. قوله رأى النبي - [00:21:57](#) صلى الله عليه وسلم نخامة في القبلة. نخامة ما يخرج من الفم من اثار ما يكون في الانف قال فشق ذلك عليه. حيث ان المسجد مكان طهارة قال له ينبغي تطهيره لانه مكان تؤدي فيه الصلوات ويعبد الله فيه - [00:22:17](#) بانواع العبادات. قال فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه. اي ان وجهه تغير بسبب بعدم رضاه عن هذا الفعل. فقام النبي صلى الله عليه وسلم فحك هذه النخامة التي كانت في قبلة المسجد بيده وفي هذا قال ان المؤمن اي - [00:22:47](#) ان الانسان المسلم اذا قام في صلاته فانه يناجي ربه اي يكلم الله جل وعلا خاليا بينه وبينه. قال وان ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن ان احدكم اي لا يبصقن ولا يتفلن احدكم بين يديه قدامه اي امامه - [00:23:17](#) لقبلته ولا عن يمينه ولكن عن يساره او تحت قدمه يعني رجله اليسرى ثم اخذ طرف رداءه فبصق والرداء هو ما يغطي به اعلى البدن فيه ثم رد بعضه على بعض بما يزيل اثار ذلك البصق ثم قال او - [00:23:47](#) فعلوا هكذا. ففي الحديث دلالة على وجوب تطهير المساجد من كل ما يتأذى منه سواء من النجاسات او من غيرها. وفي الحديث دلالة على ان النخامة والبيوت والمخاط طاهرة وليست بنجسة. وان كانت مما يترفع عنه ويجتنب - [00:24:17](#) وفي الحديث مشقة وجود الاذى على النفوس بحيث ان من رأى شيئا من الاذى في المساجد فان ذلك يشق عليه ويؤلمه وفي هذا حديث ايضا حك البزاق والنخامة من المسجد ولو باليد. وفي الحديث - [00:24:47](#) ان المؤمن يناجي الله جل وعلا ويخاطبه في صلاته. وفي الحديث النهي عن البزاق والنخامة للمصلي امامه او عن يمينه فلا يجوز له ان يبصق في الصلاة امامه ولا عن يمينه. وانما يجوز له ان يفعل ذلك عن - [00:25:17](#) مساره او تحت قدمه اليسرى. هذا اذا لم يكن يترتب على ذلك شيء من تقدير فان كان هناك تقدير واذن للمسجد لم يجز قوله ولكن عن يساره الا بان اليمين جهة فاضلة بخلاف اليسار وقيل بان اليمين فيه يحضره من الملائكة ما لا - [00:25:47](#) احضره من يكون عن يساره. وقوله تحت قدمه اليسرى كانت مساجدهم في الزمان اول من التراب يأتون بتراب البطحاء التراب الذي سار عليه اه الوادي ليكون ترابا نظيفا لا غبار فيه فيجعلونه في المسجد ويقولون له البطحاء. وآ - [00:26:17](#) لما كان كانت المساجد كذلك كانوا يبصقون فيها ثم يدفنون هذه اذى البساط قال وفي الحديث ايضا جواز البصاق على طرف الرداء. وان البساط ليس من النجاسات والا لم يجز له ان يبصق في طرف رداءه وآ - [00:26:47](#) في هذا الحديث انه اذا وقع شيء من هذا على الرداء فانه يشرع حقه وآ آ جعل بعضه ملتصقا ببعض ثم تحريكه لازالة اثره. نعم. وعن رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن البتة وهو نبيذ العسل وكان اهل اليمن يشربون - [00:27:17](#) فقال كل شراب اسكر فهو حرام. قوله سئل عن البتة وقد فسر به بانه نبيذ العسل يأتون بالماء فيجعلون فيه العسل. اذا عندنا النبيذ يراد به ان يؤتى بالماء اولا ثم بعد ذلك يجعل عليه وينبذ فيه ويلقى فيه بعض الاشياء - [00:27:48](#) عسل او غيره بينما هناك الخمر التي تعصر. يعصر العنب او وغيره فهذا عصر وهذا خمر. ولذا جاء في قصة يوسف قال اني اراني اعصر خمرا فهذا الخمر بينما النبيذ يلقي في الماء بعض الاشياء فاذا تركت لمدة - [00:28:18](#) يتغير ويصبح فيه الزبد ويلقى بالزبد فيكون حينئذ مسكرا. فسأل عن نبيذ العسل. وكان اهل اليمن يشربونه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل شراب يعني كل شراب من شأنه ان يسكر فهو حرام ولو لم يبلغ درجة الاسكار. ولو لم - [00:28:48](#) بلوغ درجة الاسكار. وفي هذا دلالة على تحريم النبيذ وبيان انه من المحرمات تتغير وان تحريمه يشمل ما لو اصبح متغيرا ولو لم يكن مسكرا وفيه دلالة على ان ما اسكر كثيره فان قليله حرام وبذلك - [00:29:18](#)

قال جماهير اهل العلم من كافة البلدان وخالفهم في ذلك بعض فقهاء الكوفة. وقد اورد المؤلف هذا هذا الحديث في كتاب الوضوء ليذكر مسألة حكم الوضوء من النبيذ. فجمهور اهل العلم يرون انه لا يصح للانسان ان يتوضأ - [00:29:48](#) بغير الماء ومن ذلك انهم لا يجيزون له ان يتوضأ بالنبيذ. وخالفهم في ذلك فقهاء الحنفية واستدلوا على ذلك بحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي طلب مال للوضوء. فاوتي بنبيذ تمر. فقليل له ان هذا نبيذ تمر - [00:30:18](#) قال ماء طهور تمر طيب ولكن هذا الحديث ضعيف الاسناد جدا لم يثبت عن نبي صلى الله عليه وسلم. وفي الحديث دلالة على ان الخمر لا يقتصر اسمها على ما كان من العنب. فهنا تكلم عن نبيذ العسل ومع - [00:30:48](#) ذلك حكم بحرمة. بارك الله فيكم وفقكم الله لكل خير. وجعلني الله واياكم من الهداة المهتدين كما نسأله سبحانه ان يوفق الجميع لما يحب ويرضى وان يجعل اعمالنا جميعا على مقتضى التقوى كما نسأله جل وعلا ان يصلح الاحوال وان - [00:31:18](#) ارزقنا التوبة النصوح هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:31:48](#)